إِذا هَــبَّ عُــلْــوِيُّ الــرِّيــاحِ وَجَــدْتُــنــي
كــأَنِّــي لِــعُــلْــوِيِّ الــرِّيــاحِ نَــسِــيــبُ(١)

١٣
شغفتني أم بكر

[الطويل]

يَــقــرُّ بِــعَــيْــنِــي أَنْ أَرَى ضَــوْءَ مُــزْنَــةٍ
يَــمــانِــيَــةٍ أَو أَنْ تَــهُــبَّ جَــنــوبُ(٢)
لــقــد شَــغَــفَــتْــنِــي أُمُّ بَــكْــرٍ وَبَــغَّــضَــتْ
إِلــيَّ نِــســاءً مَــا لَــهُــنَّ ذُنُــوبُ(٣)
أَراكَ مِــنَ الــضَّــرْبِ الَّــذي يَــجْــمَــعُ الــهَــوى
وَدُونَــكِ نِــسْــوانٌ لَــهُــنَّ ضُــرُوبُ(٤)
وَقَــدْ كُــنْــتُ قَــبْــلَ الــيَــوْمِ أَحْــسَــبُ أَنَّــنــي
ذَلُــولٌ بِــأَيَّــامِ الــفِــراقِ أَدِيــبُ(٥)

(١) التفاعل الوجداني بين الشاعر والطبيعة؛ فهما نسيبان قريبان، ففي حال هبوب الريح الجنوبية، يحسّ الشاعر بروابط عاطفية بينه وبين تلك الرياح.
(٢) المُزنة: الغيمة الممطرة. يُشعر الشاعر ضوء غيمة مقبلة، فهي رسالة مرّت على نجع الحبيبة تنقل سلامها، أو هبوب نسيم رقيق، بالتآلف والودّ والحبّ.
(٣) شغفتني: أوقعتني بحبّها. يذكر الشاعر أثر رقّة وجمال أم بكر بشباكها، فأسرتني فجعلتني أهواها دون الأخريات من النساء، فأبغضتهن ولسْنا مذنبات.
(٤) الضرب: النوع، يرى حبيبته أنها تمتاز بمزايا نادرة ممّا حمله على حبها دون الأخريات اللواتي يلجأن إلى شتى ضروب الغواية والاستمالة، فيخدعن من يقع في هواهنّ.
(٥) ذلول: ضعيف، سهل القياد. يذكر الشاعر أنه كان لا يهتم للفراق؛ فهو مصاحب لتلك الأيام حيث لا يشغله شيء. أما اليوم فالأمر مختلف فثمة رابط يربطني بك من الحبّ والوجد، فأنا منقاد إليك بعواطفي ومشاعري.